أسلوب التّقديم والتّأخير
بين عبد القاهر الجرجاني ونوام تشومسكي

أ. عالية زروقي(*)

ملخّص المقال:

يُعدُّ **التقديم والتأخير** أسلوبًا ذا أهمية بالغة، يرتبط أساسا بصميم اللغة وما تتضح به من مقاصد عبر التواصل بمختلف أشكاله وأنواعه، وتبعا لذلك أولاه اللغويون القدامى بالغ اهتمامهم وفائق عنايتهم، لا سيما **عبد القاهر الجرجاني** الذي حدّد طرقه، وحصر دلالاته. ولكن الاهتمام بهذا الأسلوب لم يبقَ حبيس الدراسات العربية القديمة، إذ نجده اليوم في أحد أهم النظريات اللغوية الحديثة لدى **نوام تشومسكي** من خلال **نظريته التوليديّة التحويليّة**، ولمعرفة الفرق بين الدرسين، بين المنطلقات والأهداف، نطرح جملة من التساؤلات الجوهرية: كيف اعتنى كلّ من العالِمَيْن بأسلوب التقديم والتأخير؟ ما هي الأدوات الإجرائية لكلّ منهما؟ والنتائج المتوصَّل إليها على مستوى الدرسين؟ وبمَ يمكن تفسير ذلك؟

الكلمات الدالة: التقديم والتأخير، التحويل، الترتيب، الجملة النواة، البنية العميقة، البنية السطحية.

(*) جامعة الشلف – الجزائر.

اللّغة أيًّا كانت طبيعتها لها علاقة بالفكر الإنسانيّ ومقاصده، والمجتمع وعوائده وطباعه وسلوكات أهله، وهذه العلاقة أكسبت اللغة عبر العصور مرونة عجيبة في التعبير عما يريده الإنسان، وحرية واسعة في الإفصاح عن المشاعر والأحاسيس، وما ذاك إلا لاتساعها، وتنوع طاقاتها التعبيرية وكثرة أساليبها، فكان فيها الإضمار والإظهار والكناية والتصريح، والإشارة والتلميح والتقديم والتأخير.

ونظرًا لأهمية **التقديم والتأخير** كموضوع يرتبط أساسًا بصميم اللّغة وما تتضح به من مقاصد عبر التواصل بمختلف أشكاله وأنواعه، أولاه الدارسون اللغويون بالغ اهتمامهم وفائق عنايتهم، سواء القدامى منهم أو المحدَثين. وإذا كان هذا الأسلوب معروفًا أكثر عند البلاغيين العرب أمثال **عبد القاهر الجرجاني**، فإننا اليوم نتلمَّس الاهتمام به في إحدى أهم النظريات اللّغويّة المعاصرة التي قدّمها **نوام تشومسكي** فيما يُعرف **بالنظرية التوليديّة التحويليّة**[1]. ويعد هذا الاهتمام والتشابه في الطرح ذريعة للقيام بعملية مقارنة بين طبيعة تحليل تشومسكي لأسلوب التقديم والتأخير وبين ما قدّمه البلاغيّ العربيّ الشهير عبد القاهر الجرجاني.

والتقديم والتأخير مسألة لغوية يجدر تقديم تعريف لغويّ ومن ثمّة اصطلاحيّ لها، لتحديد المفاهيم الأوليّة، حيث جاء في (قاموس المحيط) للفيروزآبادي التعريف اللغويّ للّفظيْن:

(1) النظرية التوليدية التحويلية من أكثر النظريات اللسانية المعاصرة شهرة ودقة في النتائج، من خلال ما قدمه نوام تشومسكي من دراسات ونظريات متدرجة في التطور، حيث كانت البداية مع كتاب التراكيب النحوية 1957 الذي راعى فيها السلامة النحوية كشرط أساسي لتركيب جمل سليمة، وبعد الملاحظات التي قدمها له تلامذته كاتز وبوسطل، استدرك العنصر الدلالي معتبرا إياه مكونا أساسيا لا مجال لإغفاله، ثم انتقل إلى مرحلة النموذج المعيار الموسع لم يتغير فيه مفهوم المكون الدلالي وإنما تم ربطه بالمستويين السطحي والعميق.

التقديم : من الفعل قدّم: "قدَم القوم، كنصَر، قُدْمًا وقُدومًا وقدّمهم واستقدمهم، تقدّمهم، (...) تقدّم إليه في كذا: أمره، وأوصاه به والمقدمة كمحدثة، صرب من الامتشـاط (...) وقدّمت يمينا : حلفتُ وأقدمتُه"[2].

التأخير: من أخر: "الآخر بضمتين : ضدّ القدُم، وتأخر وأخر تأخيرًا، استأخر وأخرته، لازم متعدٍّ، وآخرة العين ومؤخرتها، والغائب كالأخير"[3].

أما من الناحية الاصطلاحية : فإنّ التقديم عكس التأخير، و"هو تبادل في المواقع، تُترك الكلمة مكانها في المقدّمة لتحلّ محلّها كلمة أخرى، لتؤدي غرضًا بلاغيّا ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغويّ"[4]. و"التقديم يكون أصلا في بعض العوامل والمعمولات، ويكون طارئًا في بعضها الآخر، ومما يجب التقديم فيه وهو أصل الفعل مع الفاعل والمبتدأ مع الخبر والفاعل مع المفعول وبقية الفضلات والمكملات"[5]، والتقديم يستلزم تأخيرًا، فكل تقديم يلزمه تأخير بالضرورة.

وبناءً على ذلك فإن "التأخير في الاستعمال النحويّ حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل"[6]. والعناصر اللغويّة التي تتقدّم يحدث تبادل بينها وبين عناصر أخرى تتأخَّر بتقدُّم الأولى.

---

(2) الإمام مجد الدين محمد الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي، (1420 هـ – 1999م)، ص 128.

(3) المرجع السابق، ص 5.

(4) منير سلطان، ص 138.

(5) محمد سمير نجيب اللبدي، (1406هـ 1986م)، ص 183.

(6) المرجع السابق، ص 9.

والتقديم والتأخير من أهم الطرق التحويلية[7] التي أشار إليها تشومسكي في نظريته الواردة في كتاب "البنى التركيبية" 1957 ؛ ذلك أن عملية "التأليف بين الوحدات اللغويّة الصغرى تهدف إلى بناء مكونات أكبر فمركبات فجمل، وهذه العملية تنتظمها رتب تختلف في اللّغة الواحدة أو في اللغات المختلفة، غير أن تغيّرات الرتبة ليست اعتباطيّة أو غير محددة، بل هناك ما يدلّ على وجود قيود على رتب المكونات الكبرى داخل الجمل"[8]، فلكل لغة نظام خاص تتآلف حسبه مكونات الجمل من فعل وفاعل ومفعول، ولكلٍّ من هذه المكوّنات مكان خاص أو رتبة معينة يحتلّها داخل التركيب، غير أن هذا النظام ليس ثابتًا في جميع أحواله، وإنما يمكن الخروج عنه بتغيير رتب مكوّناته دون حدوث أي خلل يمسّ المعنى العميق الحقيقيّ له.

بما أن الجمل لها ترتيب خاص على مستوى البنية العميقة[9]، وآخر على مستوى الجملة النواة[10] – الناتجة عن مجموع التحويلات الإجبارية[11] –

(7) قدم تشومسكي عددا من التحويلات التي يمكن أن تولّد جملا مختلفة من حيث التركيب الشكلي، متماثلة من حيث البنية العميقة التي تحوّل عنها، فهذه التحويلات إذن تتم بين الجمل النواة والبنى السطحية الظاهرة من خلال: الحذف، الاستبدال، الزيادة والتقديم والتأخير. وينظر: حليمة أحمد عمايرة، (2006م)، ص 54.

(8) عبد القادر الفاسي الفهري، (1982)، ص103.

(9) مصطلح البنية العميقة يدل على مجموع العلاقات القائمة بين عدد من الوحدات في المستوى العميق غير الظاهر، وهي بذلك شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية التي تتم على مستوى الذهن تبعا لما يرغب المتكلم التحدث به؛ أي أنها تعكس المعنى الذي يقصده المتكلم، وعلى أساسه يكوِّن جمله المنطوقة. ينظر أحمد مومن، (12-2002)، ص 202.

(10) الجملة النواة تكون بين البنيتين العميقة والسطحية، يقود إليها نوع من أنواع القواعد التحويلية التي تطبق على البنية العميقة، وهي تتصف بصفات معينة – كأن تكون بسيطة، مبنية للمعلوم، مثبتة، خبرية، لم يطبق – عليها سوى تحويلات إجبارية – مثل التوافق في العدد، وإحلال الأفعال المساعدة على نحو صحيح .... وهي بذلك جمل تحتوي على جميع مكونات البنية العميقة وعلى أقل عدد من المكونات التحويلية. ينظر: جودث جرين، (1993)، ص61 .

(11) التحويلات الإجبارية وهي جزء من التحويلات الخاصة إلى جانب التحويلات الاختيارية، والتي تشمل قواعد الزمن والملحقات والحدود الفاصلة والإضافة. وتشمل الاختيارية قواعد المجهول، والنفي والاستفهام والأمر.

وأخيرًا على مستوى البنية السطحية[12] – التي تُعدّ خلاصة العمليات التحويلية التي تخضع لها الجملة في بنيتها العميقة – بترتيب معين. يرى الدكتور"الفاسي الفهري" أنه من الخطإ أن" يُسوّى بين مفهوم نظريّ كمفهوم الرتبة العميقة، ومفهوم عفويّ غامض كمفهوم الرتبة الأصليّة"[13]، وما دامت البنية العميقة تخضع للتحويل، فإن ترتيب وحداتها يتعرّض هو الآخر للتغيير ،" وقد حاول الألسنيون معرفة الترتيب في البنية العميقة؛ أي في البنية الأصلية التي توحيها قواعد اللغة أولا، ثم تلك التي تظهر على مستوى الإنجاز الفعليّ للّغة، قصد البحث عن القواعد التي تحوِّل هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي في السطح"[14].

وقد توصّل الباحثون إلى ثلاث طرق تترتب وفقها اللغات الإنسانيّة:

"إذ الأولى عبارة عن الفاعل (المبتدأ) + الفعل + المفعول به (SVO).

أما الثانية فهي: الفاعل (المبتدأ)+ المفعول به + الفعل (SOV).

أما الثالثة فهي: الفعل + الفاعل + المفعول به (VSO)"[15].

ويَعتبر تشومسكي أن أصل الرتبة في الإنجليزية هو (SVO)، إذ يقول عن ذلك:

"ونجد في بعض اللغات أن الترتيب هو : الفعل – الفاعل – المفعول، وهو خروج فيما يبدو على المبدإ، (...) وهناك دليل في الواقع على أن البنية

(12) البنية السطحية نتيجة حتمية لما يحدث في المستوى العميق، وهي بذلك الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل؛ أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز، وبالتالي فإن البنية السطحية هي البنية الظاهرة التي يمكن من خلالها معاينة التراكيب ونظام القواعد الذي يتحقق وفقه، وكذا التحويلات التي تعرضت لها، ومن ثمّ البنية العميقة التي تولدت وفقها. ينظر: أحمد مومن، (12-2002)، ص 212، مرجع سابق.

(13) المرجع السابق، ص 104.

(14) عبد الحليم بن عيسى، ص 76.

(15) المرجع السابق، ص 76.

الأساس للجملة في مثل هذه اللغات هي (م س- م ف)، وأن الفعل ينتقل إلى بداية الجملة بصورة تشبه ما يحدث في الترتيب السببي في اللغة الإسبانية"[16]، فقوله هذا دليل على أن المبدأ الذي تترتب فيه الوحدات- حسبه- هو: الفاعل + الفعل+ المفعول، ويرى في تحويل الفعل إلى رأس الجملة نوعًا من أنواع التحويلات التي يسمح بها النحو الكليّ، إذ يقول أيضا: " والقاعدة التي تنقل العنصر الفعليّ إلى مقدمة الجملة قاعدة عامة يسمح النحو الكليّ باختيارها، وتستعمل اللغات المختلفة هذا الاختيار بطرق مختلفة بعض الشيء"[17]. إذن فهو يعطي القاعدة العامة التي تترتب وفقها الوحدات، ولكنه يرى في تغيير الترتيب حريّة تعود إلى اختيارات اللغة المعينة، ومكمن الاختلاف في تغيير الترتيب بين اللغات يعود إلى الاختلاف الموجود بين اللّغات نفسها.

وتحويل التقديم والتأخير يُطبّق على الجملة النواة، ليخرجها إلى السطح بشكل ظاهر جَليّ؛ فالجملة في بنيتها العميقة تخضع لترتيب معين لوحداتها، مثلا جملة: "A detective hunted down the killer"، يمكن أن تتحول بالترتيب نفسه إلى السطح، ويمكن أن يتغير الترتيب لنقل كلمة "down" لتصير : "A détective hunted the killer down".

وقد لقيت هذه القواعد ترحيبًا من قبل الباحثين العرب حيث ترجموها إلى العربية، وطبّقوها على جملها، مثل "مازن الوعر" الذي يرى أن كل تقديم أو تأخير.... يُعدّ اشتقاقًا من الأساس أو من البنية التحتية، ويُقدِّم مثالا على ذلك: "تسلّم الفائز الجائزة"، التي هي جملة في بنيتها العميقة تمثل وفق المشجر التالي :

(16) نوام تشو مسكي، (ط1، 1990)، ص 70.
(17) المرجع السابق، ص 71.

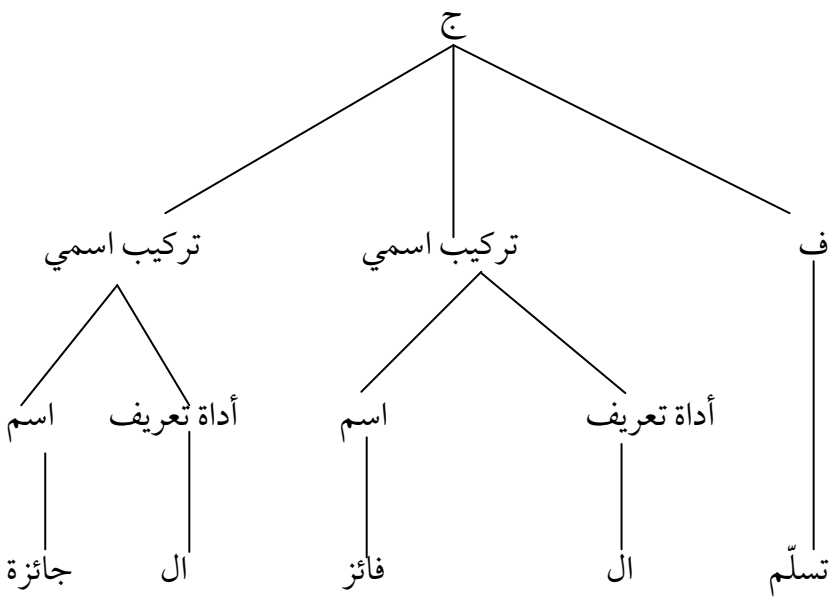

ثم يقدّم على ذلك أمثلة لجمل مشتقة :

- الفائز تسلّم الجائزة.
- الجائزة تسلمها الفائز.

ويرى أن هذه الجمل الثلاث تعتبر مترادفة في معناها بوجه عام"[18]، ويمكن تمثيل الجملة الثانية وفق المشجر التالي:

(18) مازن الوعر، (ط1، 1989م)، ص 243 وما بعدها.

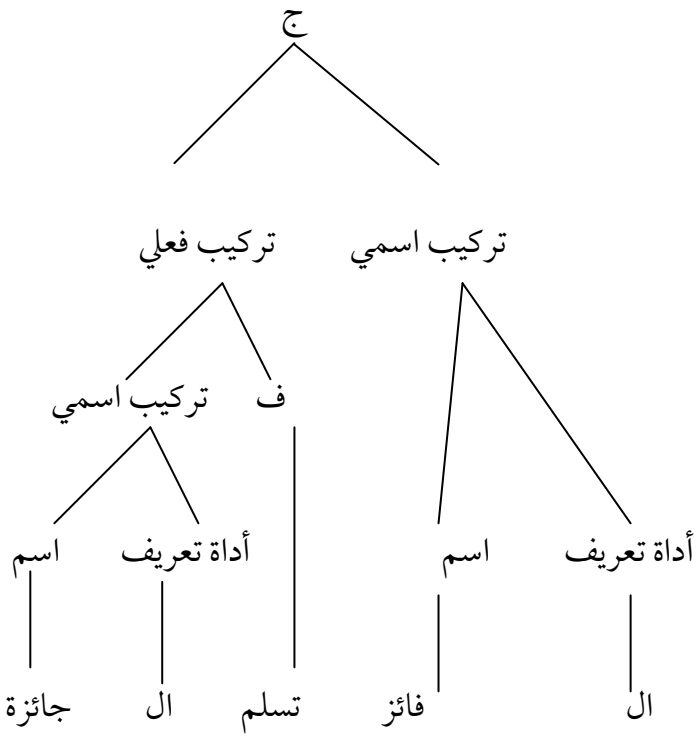

تقوم "القواعد التوليديّة التحويليّة على اعتبار الجملة وحدة لغوية أساسية، وعلى تمييز البنية الظاهرية للجملة عن بنيتها العملية (العميقة). وقد ميّز تشومسكي بين نوعين من تغيير ترتيب الكلمات في الجملة، تغيير لا يؤدي إلى تبديل النظام الأساسيّ القواعديّ للجملة، ويحمل فقط طابعًا أسلوبيًا، سمّاه: التقديم والتأخير الأسلوبي(Stylistic inversion)، وتغيير يؤدي إلى تبديل النظام الأساسي القواعدي للجملة وتنجم عنه تحويلات قواعدية، سمّاه التقديم أو التأخير (transformation inversion)"[19]، فالأول هو الذي تتقدّم فيه كلمة على أخرى دون حدوث أي تغيير في الوظيفة النحويّة، أما الثاني فهو الذي يحدث في

(19) جعفر دك الباب، (تموز وآب، 1982)، ص1 .

الجملة ويغيّر نظامها الأساسيّ والوظائف النحويّة التي يشغلها كل عنصر، وهو ما سيوضّح من خلال الشرح لطرق التحويل بالتقديم والتأخير التي تمسّ عناصر التراكيب والتي بيّنتُ فيها، أنواع التراكيب التي قد يعتري وحداتها تغيير وفقًا لما أقرّه تشومسكي من خلال نظرية 1957، ونظريّة **الأثر اللغويّ** بعد التعديل الذي أجراه على مستوى التحويلات بإضافة المكوِّن الدلاليّ.

يُماثل هذان النوعان من أساليب التقديم والتأخير ما قدّمه عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم فيما يُعرف **بالتقديم على نيّة التأخير** و**التقديم لا على نيّة التأخير**، حيث يكون الأول" في كلّ شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدإ إذا قدمته على المبتدإ، والمفعول إذا قدّمته على الفاعل، كقولك: (منطلق زيد، وضرب عمرًا زيد). معلوم أن (منطلق) و(عمرًا) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدإ ومرفوعًا بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبًا من أجله، كما يكون إذا أخرت"[20]. وفي هذا إشارة إلى أن التقديم لا يغير الوظيفة النحْويّة للوحدة اللغويّة فتبقى محافظة على ما كانت عليه من قبل، إذ "تأخذ الكلمة كلّ صلاحياتها وتشغل بها الصدارة، وكأن الصدارة لم تضف إلى هذه الكلمة شيئًا سوى أن أتاحت لها فرصة التقدّم بإمكاناتها"[21]، فهو بالتالي تحويل اختياريّ، يُغيّر فيها المتكلم مواقع الوحدات اللغوية انطلاقًا مما يسعى إبلاغه، إذ يترتب الكلام وفق ترتّب المعاني في النفس وانسجام الوحدات اللغويّة فيما بينها وفق القواعد التي تخضع لها.

ويحصل النوع الثاني من التقديم عن طريق نقل "الشيء عن حكم إلى حكم وجعله بابًا غير بابه وإعرابًا غير إعرابه، وذلك أن تجيءَ إلى اسميْن، يحتمل كلّ واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرًا له فتقدّم تارة هذا على ذاك

(20) عبد القاهر الجرجاني، (1422 هـ-2002م)، ص 148.

(21) منير سلطان، ص 140، مرجع سابق.

وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه (بزيد والمنطلق)، حيث تقول مرة (زيد المنطلق) وأخرى (المنطلق زيد)"[22] بتغيير موقعيهما، وهدف التقديم هنا هو التغيير الجذريّ للتركيب ونوعه، ذلك أن تغيير مواقع الوحدات اللغويّة يؤدي إلى تغيير في وظائفها، فاحتمال تحوّل التركيب الاسميّ إلى آخر فعليّ يكون عن طريق تقديم الفعل وتأخير الاسم، "فالكلمة تفقد طاقاتها وتحلّ بها ميزات الصدارة، فالخبر (المسند) حينما يقدّم ليكون مبتدأ (مسندًا إليه) يتجرّد من طاقات (الخبريّة) ويتلبّس ميزات (الابتدائيّة)، وكذا المفعول الذي يتحوّل إلى مبتدإ، فالتبادل هنا بين ميزات الصدارة وميزات شاغل الصدارة[23]، إذن هذا التغيير في الترتيب، لا يكون بهدف تبيان الدلالات الإضافية عن طريق تقديم عنصر على آخر لحاجة في نفس المتكلم، وإنما يكون إخراجًا جذريًا للعنصر اللغويّ من الباب الذي كان فيه إلى باب آخر.

فإذا اعتبرنا النوع الأول من التقديم (على نية التأخير) تركيبًا مشتقًا أو محوّلا لتغيير في ترتيب عناصره فإن النوع الثاني يعتبر تركيبًا أصليًا أو أساسيًا غير محوّل.

ويتَّضح نوعا التقديم والتأخير عند تشومسكي – واللذان يقتربان كثيرًا مما حدّده عبد القاهر الجرجاني– من خلال التطبيقات والأمثلة المستخْرَجة من كتبه التي حاول أن يشرح فيها تدريجيّا كلّ ما يتعلَّق بالتقديم والتأخير كأحد الطرق الأساسية في عملية التحويل والتي سمّاها الترتيب أو خرق معياريّة الترتيب.

1 - التقديم والتأخير في نظريّة التراكيب اللّغويّة 1957:

إن تغيير الترتيب الذي أكد عليه تشومسكي في هذه المرحلة هو تحويل شكليّ نحويّ يمسّ التراكيب السطحيّة بعيدًا عن الدَّلالة المتوخاة منها، ويمكن

(22) عبد القاهر الجرجاني، (1422 هـ – 2002م)، ص 148، مرجع سابق.

(23) منير سلطان، ص 140، مرجع سابق.

في ذلك البدء بالتراكيب الاستفهاميّة ثم المنفيّة ووصولا إلى التراكيب الخبريّة المثبتة:

أ – التراكيب الاستفهامية:

التراكيب الاستفهاميّة هي جمل مُحوَّلة أو مُشتقّة من الجمل النواة بواسطة التحويلات الاختياريّة التي تُطبّق عليها، وهي في الغالب تراكيب يحدث على مستواها تحويل بإدخال أدوات الاستفهام على الجمـل المثبتة، " إذ يدخل عنصر الاستفهـام على جملـة توليديّة أو تحويليّة فعليّة أو اسميّة، فيحوِّل المعنى إلى معنى الاستفهام وهذا يكون عن الحدث أو عن المكان أو الزمان...."[24].

وقد عالج تشومسكي الجمل الاستفهاميّة بشتى أغراضها وبمختلف الأدوات التي تدخل عليها، غير أن ما يهم في هذا المقام هو الاستفهام التصديقيّ الذي يكون جوابه بـ "نعم" أو "لا"، وذلك لما يظهر على مستوى البنية السطحيّة من تحويلات وتغييرات خاصّة برُتب الوحدات.

وما يوضّح هذه التحويلات بعض الجمل التي تكون في الصيغة العادية المثبتة تتحوّل إلى جمل استفهاميّة عن طريق القلب المكانيّ لمكوناتها، واعتمدتُ في ذلك على الجمل الإنجليزية التي مثّل بها تشومسكي نفسُه، والبداية مع التحويل الخاص بالجملة المثبتة إلى جمل استفهاميّة:

– فعل التركيب في زمن الحاضر (present) :

الجملة المثبتة: John writes poetry in his study

تتحول عن طريق القلب المكاني بين الفعل والاسم إلى جملة استفهامية على النحو التالي[25]: Does john write poetry in his study?

– فعل التركيب في زمن الماضي (past) :

الجملة المثبتة: John gave the book to bill

(24) خليل أحمد عمايرة، (ط1، 1407 هـ – 1987م)، ص 110.

(25) Noam Chomsky ; Questions de sémantique, p 40 .

تتحول إلى[26]: Did John give the book to bill ?

- فعل التركيب في زمن المستقبل: (future)

الجملة المثبتة: I shall go downtown

تتحول إلى جملة استفهامية من خلال الإبدال المكاني للمكونين (I) و(Shall) إلى[27]: shall I go downtown?

إضافة إلى تلك التحويلات الخاصة بتوليد الجمل الاستفهاميّة انطلاقًا من تغيير الترتيب في مكوّنات الجمل المثبتة، هناك تحويل آخر يمسّ البنى السطحيّة الاستفهاميّة كما يلي : Did bill give john **the book**?

تتحول إلى [28]:

Did bill give **the book** to john?

لقد حافظت الجملة الثانية على نفس مكوّنات الجملة الأولى، مع حدوث إبدال بين العنصرين، حيث تأخّر الأول وتقدّم الثاني.

وما يُلاحظ على هذه التحويلات أنها تهتم بتقديم الجمل السليمة نحْويّا، التي يمكن أن تتولّد عن البنية العميقة، دون التصريح بأهمية الجانب الدلاليّ - في هذه المرحلة - وإن كان مُراعًى في التراكيب، لأنه لا يمكن صياغة وتحويل جمل خاطئة دلاليًا. وهذا خلافا لما قدّمه عبد القاهر الجرجاني من دلالات متنوعة ودقيقة توافق كل منها الموضع الذي تحتلّه الوحدة اللغويّة، لا سيما فيما يتعلق بالتراكيب الاستفهاميّة التي يرى أنها ذات دلالات خاصة تبعًا للمتقدِّم وطبيعته، إن كان اسمًا أو فعلًا، فإذا **تقدّم الفعل** فإن الشكّ في الفعل نفسه،

(26) المرجع السابق، ص 48.
(27) المرجع السابق، ص 60.
(28) المرجع السابق، ص 54.

والغرض من ذلك التقديم تلميح المتكلِّم إلى علمه بالمستفهَم عنه، ومثاله: "أبنيت الدار التي كنت على أن تبنيها؟ (...) تبدأ في هذا ونحوه بالفعل، لأن السؤال عن الفعل نفسه، والشك فيه، لأنك في جميع ذلك، متردِّدٌ في وجود الفعل وانتفائه مجوِّزٌ أن يكون قد كان، وأن يكون لم يكن"[29].

أما إذا **تقدّم الاسم**: فالغرض من ذلك هو الشكّ في الاسم نفسه أو في الفاعل نفسه، ومثاله: "أ أنت بنيت هذه الدار؟ (...) فتبدأ في ذلك كله بالاسم، ذلك لأنك لم تشك في الفعل أنه كان (...) وإنما شككت في الفاعل من هو"[30]، على أنه لا يجوز الاستفهام عن الفعل في مثل هذه الحال، كالقول: "أبنيت هذه الدار؟"، لأن الاستفهام عن الفعل يقتضي الشك في وجوده، غير أن الإشارة إليه بأنه موجود، تُبطل مصداقية الدّلالة التي يحملها الاستفهام، كونه يشك ويثبت في التركيب نفسه.

والاستفهام بالفعل محدّدة دلالاته أيضا من خلال زمن الفعل، من حيث كونه ماضيًا أو مضارعًا، والمضارع يقتضي الحال والمستقبل، والدلالة تتراوح مابين الإقرار والإنكار[31].

ب – التراكيب المنفية:

وتعرّض تشومسكي أيضا للتراكيب المنفيّة بالدّراسة والتحليل لمكوّناتها، ويهدف المتكلم بالنفي إلى : "إخراج الحكم في تركيب لغويّ مُثبت إلى ضدّه،

(29) عبد القاهر الجرجاني، (1422 هـ – 2002م) ، ص 151، مرجع سابق.

(30) المرجع السابق، ص 151.

(31) الاستفهام التقريري "هو علم المتكلم بما سأل عنه، ولكنه يريد من المخاطب أن يوافقه، لغرض من الأغراض، والاستفهام التقريري يأتي في الأزمنة الثلاث: الماضي والحال والاستقبال". والاستفهام الإنكاري يقصد به" الخروج من الاستفهام الحقيقي إلى معنى التكذيب أو النفي، ويجب أن يلي فيه الأمر المراد إنكاره الهمزة، سواء أكان فعلا أم فاعلا أم مفعولا، أم غير ذلك". ينظر منير محمد المسيري، (ط1، 1426 هـ – 2005م)، ص69.

وتحويل معنى ذهنيّ فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه"[32]؛ أي أنه تحويل جملة مثبتة (جملة نواة) إلى جملة أخرى بإضافة أداة النفي، ومثاله تحويل الجملة المثبتة التالية إلى جملة منفية:

John writes poetry in his study.

تتحوّل إلى:

John doesn't write poetry in his study.

والتقديم والتأخير على مستوى التراكيب المنفيّة يكون من خلال تغيير في رتب الكلمات بعد إدخال أداة النفي، أو تغيير المكان الذي تحتله أداة النفي، ومثال الأول:

John didn’t argue with bill about money.

تتحول إلى[33]:

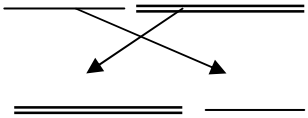

John didn't argue about money with bill.

لقد ارتبطت أداة النفي (not) بالفعل لنفيه عن الفاعل، ولم يتغير المعنى في الجملة الثانية لأن التحويل الحاصل متعلق بالفضلة، بعيدًا عن المكوّنات الأساسية (الفعل والفاعل)، فحدث تبادل في المراتب وتغير في شكل التركيب فقط، يمكن إدراج ذلك ضمن **التقديم على نيّة التأخير**؛ أي أنه تقديم خاص بتغيير الأماكن الخاصّة، الذي لا تتغير فيه الوظائف النحويّة للوحدات

كما يمكن أن تُغيّر أداة النفي الرتبة المخصّصة لها، بدخولها مرة على فعل وأخرى على فاعل ومثالها التحويلات التالية[34]:

(32) خليل أحمد عمايرة ، (ط1، 1407 هـ – 1987م) ، ص 154، مرجع سابق.

(33) Noam Chomsky ; p 48; Ibid.

(34) المرجع السابق، ص 57.

1) Not many demonstrators were arrested by the police

2) Many demonstrators were not arrested by the police.

ففي الجملة الأولى تمّ نفيُ الفاعل على عكس الثانية التي نُفي فيها الفعل عن الفاعل، فأداة النفي تتصل بالشيء المراد نفيه وهي لذلك تتقدّم وتتأخّر، ويوجد نوع آخر من التقديم والتأخير، حيث يتقدّم المفعول ويتأخّر الفاعل مثل الجملة:

John did not buy many arrows.

ويتغير الترتيب كالآتي[35]:

Many arrows were not bought by John

فهذا التحويل خاصّ بالجمل المنفيّة المبنيّة للمعلوم، إذ تتحوّل إلى مبنيّة للمجهول من خلال التبديل في المواقع بين المفعول والفاعل، على أن التحويل يُغيّر من الوظيفة النحوية لكل منهما، إذ يصبح المفعول فاعلا، والفاعل مفعولا، لذلك يدرج هذا النوع ضمن **التقديم لا على نيّة التأخير**.

وقد وضّح عبد القاهر الجرجاني التقديم والتأخير الحاصل في مثل هذه التراكيب بدرجة دقيقة وأكثر وضوحًا، حيث سعى من خلالها إلى توضيح التراكيب الناتجة وما الأصحّ فيها أو الخطأ، مستثمرًا الأوجه النحويّة السليمة، والدلالات المترتبة عنها، ومنها إذا تقدّم الفعل في النفي فإنه يستلزم نفي فعل لم يثبت أنه مفعول، أما إذا تقدم الاسم في النفي، فإنه يقتضي نفيُ فعل ثبت أنه مفعول، أما إذا احتوت البنية على عنصر آخر وهو المفعول به، فإنّ ذلك يقتضي النفي عن الفاعل، أما المفعول فقد ثبت أنه وقع فعلا.

(35) المرجع السابق، ص 57.

ومثال الأول: "ما قلت". نفيت عنك فعل القول، ولا يجب أن يكون قد وقع.

ومثال الثاني: "ما أنا قلت". نفيت عنك فعل القول، مع أن الفعل قد وقع فعلا.

ومثال الثالث: "ما أنا قلت هذا". نفيت أن الفعل قد وقع منك، مع أنه ثابت، ودليله (هذا) ؛ أي أنه مقول فعلا وانتهى.

فهذه أوجه التركيب المنفي، والتي يكون في الأول منها عامّا، أما في الثاني (نفي الفاعل) يكون المنفي خاصّا، ولهذا لا يجوز الجمع بينهما، لأن ذلك يقتضي المحال، حيث لا يمكن القول: "ما أنا قلت شعرًا قط (...) وذلك لأنه يقتضي المحال وهو أن يكون ههنا إنسان قد قال كل شعر في الدنيا (...) فنفيت أن تكونه"[36].

فكما لا يجوز الاستفهام بمثل هذه التراكيب كالقول: أ أنت قلت شعرا قط؟ وما دام الاستفهام استخبارًا والخبر المثبت أو المنفي جوابًا، فإنّ الجواب بالنفي عن مثل هذا السؤال يكون: ما أنا قلت شعرًا قط، ولفساد تركيب الاستخبار، يفسد بالضرورة الجواب المنفي المترتب عليه.

ج - التراكيب المثبتة:

إن التراكيب الظاهرة هي تراكيب محوّلة عن الجمل النواة من خلال التحويلات الاختيارية، ومما تتميز به الجمل النواة هو الإثبات، والمحافظة على الرُتب الأصلية للوحدات، ولكن قد تحافظ الجمل المحوّلة على الإثبات: غير أن تحويل الرُتب الخاصّة بالوحدات قد يكون من وسائل توليد عدّة جمل من خلال الجملة النواة تلك، ويتضح هذا النوع من التحويل من خلال الأمثلة التالية:

(36) عبد القاهر الجرجاني، (1422هـ-2002م)، ص 160، مرجع سابق.

Each of the men hates his own brothers.

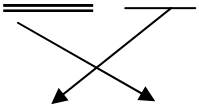

تتحول هذه الجملة بواسطة تغيير مراتب الوحدات إلى[37]:

The men each hate his own brothers.

إذن حدث تقديم الوحدة (the man) وتأخير (each)، مع حذف العنصر (of) لأن التركيب الأول يحتاجه كرابط في حين أن الثاني يستغني عنه.

وهناك مثال آخر يدل على تقديم عنصر وتأخير آخر لتوليد جمل جديدة من نفس المكونات الأولى: The sonata is easy to play on this violin

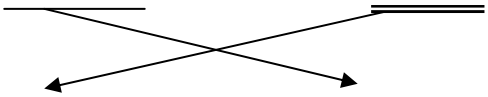

تتحول إلى[38]:

This violin is easy to play the sonata on

وهذا التركيب قد تمّ فيه التقديم والتأخير دون التغيير في الوظيفة النحويّة للعناصر وهو قريب من الجملة النواة، حيث تحتوي على أقل عدد من التحويلات وهو تقديم العنصر "this violin" وتأخير "the sonata" دون إضافة أي عنصر جديد على التركيب. فالمثال الأول والثاني يُدرجان ضمن التقديم على نيّة التأخير، كونهما يحافظان على النظام النَّحْوي العام، إضافة إلى محافظة الوحدات اللغوية على وظائفها النحويّة.

وهناك تحويلات أخرى تُغيّر من الوظائف النحويّة للوحدات اللغوية بتغير مراتبها، وأفضل مثال على ذلك؛ التحويل الذي يكون من المبنيّ للمعلوم إلى المبنيّ للمجهول وهو نظير ما تمّ توضيحه في الجمل المنفيّة حيث يتقدّم المفعول ويصبح فاعلا ويتأخّر الفاعل ويصبح "مفعولا" ؛ أي تبادل الوظائف بتبادل المراتب، فالجملة المبنية للمعلوم:

(37) Noam Chomsky ; p 64; Ibid.

(38) المرجع السابق، ص59.

Each of Mary's sons hates his brothers

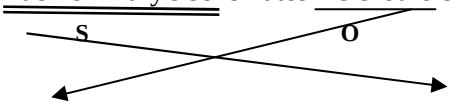

تتحول إلى الجملة المبنيّة للمجهول[39]:

His brothers are hated by each of Mary's sons

O=S S=O

في هذه التراكيب التي استدللنا بها على عملية التحويل للوحدات اللغوية بحسب ما قدمه تشومسكي في نظريته الأولى، نلاحظ أنها عملية تقليبٍ وخرق لمعيارية ترتيب ثابتة دون أية إشارة إلى الدلالات المترتبة على هذه التحويلات، على خلاف الجرجاني الذي كانت له منذ البداية مقاصد واضحة، ففيما يخص التراكيب اللغوية المثبتة فإنه يراعي فيها المتقدم على أنه المقصود في الإخبار، وفي ذلك وجهان:

- **القصد إلى الفاعل مع انفراده بالفعل دون غيره**، ومثاله: (أنا كتبت في معنى فلان) وتريد بذلك أنك وحدك تفعل هذا، أو أنك تفعله دون فلان، "فتزيد أن تدعي الانفراد بذلك، والاستبداد به وتزيل الاشتباه فيه"[40]؛ أي تُبعد الشك عن كونه الفاعل دون غيره.

- **القصد إلى الفاعل دون الانفراد به**، مع إبعاد الشك عنه، فيبدأ بالفاعل لإقراره وعدم إنكاره ومثاله:

هم يفرشون اللّبدَ كلّ طمرة وأجردُ سبّاح يبذ الـمُغالبا

"فهو لم يُرد أن يدّعي لهم هذه الصفة، دعوى من يفردهم بها وينص عليهم فيها(...) إلا أنه بدأ بذكرهم لينبّه السامع لهم، ويعلم بديّا قصده إليهم، بما في نفسه من الصفة، ليمنعه بذلك من الشك، ومن توهم أن يكون قد وصفهم

(39) المرجع السابق، ص 64 .

(40) عبد القاهر الجرجاني، (1422هـ-2002م)، ص 162، مرجع سابق.

بصفة ليست هي لهم أو أن يكون قد أراد غيرهم فغلط إليهم"[41]. فهو هنا يوجه قصده إلى الفاعل دون التفرُّد به وإنما للتنبيه إليه.

إلى جانب ذلك أورد عبد القاهر مزايا تقديم المسند والمسند إليه، وأهم الدلالات التي تترتب على ذلك، والتي من بينها: التنبيه والتحقيق، تأكيد الخبر وتقويته، الشك أو التكذيب، الوعد والضمان، المدح والفخر ....

التقديم والتأخير في نظرية الأثر اللغوي (trace theory) :

إن التقديم والتأخير كتحويل أساسيّ اعتمده تشومسكي، أخذ مفهومًا مغايرًا من خلال **النموذج المعياريّ الموسَّع**، ولاسيما بعد إدراج المكوّن الدلاليّ كعنصر ذي أهمية بالغة في تحويل الوحدات اللغوية وتوليد تراكيب جديدة وفقا لها، وتوجّهت الأنظار فيها إلى اعتبار "البنية السطحية هي التي ينبغي أن تفسر المعاني اللغوية وليس البنية العميقة أبدا"[42]، ذلك أنه في النظرية المعيارية كان ينظر إلى البنية العميقة على أنها الأساس في تفسير المعاني الخاصة بالبنية السطحية.

وتُعدُّ نظرية (**الأثر اللغويّ**) "trace theory" إحدى النظريات المصاغة ضمن النموذج المعياري الموسع، وقد تمحورت حول إبراز الرابط المسؤول عن ربط البنية العميقة بالبنية السطحيّة والمتمثل في القاعدة التحويليّة العامة (حرّك- ألفا)، وهذه النظريّة تقوم على اعتبار عناصر البنية السطحيّة مرتبة وفق نسق معين، وهذا الترتيب هو الذي يوضح المعنى الدقيق و المقصود من ورائها.

ويقدم" مازن الوعر" أمثلة توضيحيّة عن ذلك، إذ يقول: "لنأخذ على سبيل المثال ركن الجارّ والمجرور(...) الذي يمكن أن ينتقل من آخر الجملة إلى أولها، وذلك بتطبيق القاعدة التحويليّة (حرك- ألفا) الجار والمجرور= ألفا"[43].

(41) المرجع السابق، ص 163.

(42) ينظر مازن الوعر، (ط1، 1987 م)، ص 243.

(43) المرجع السابق، ص 241.

فنظرية الأثر اللغويّ المعروفة بـ **(move - α)**، كانت بعد إدخال العنصر الدلالي و**(α)** هو العنصر اللغويّ الذي يتحول من مكان إلى آخر دون أي تغيير في المحل الإعرابي، على أن هذا النوع من التقديم هو **التقديم على نيّة التأخير**، ومثاله [44]:

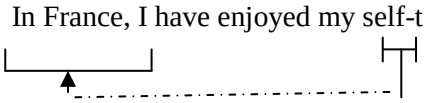

I have enjoyed my self in France

فالمركب (in France) تحول من مقدمة الجملة إلى مؤخرتها، دون التغير في الحالة الإعرابيّة التي كان عليها في الجملة الأولى.

كما يمكن للمفعول أن يتحول من مؤخرة الجملة إلى مقدمتها؛ أي يتقدم على الفاعل والفعل، مثل[45]:

I like beans
s v o

Beans I like t (race)
O S v

ويشير (t) إلى المكان الذي تحوّل منه العنصر اللغويّ، وكما يُلاحظ فإنّ الوحدات اللغويّة بقيت محافظة على وظائفها النحويّة على الرغم من تحوّل مراتبها ، كما بقي المعنى العام للتركيب الأول نفسه في التركيب الثاني، وإن كان هناك اختلاف في ظلال وحواشي المعنى الذي أحدثته العناصر المحوّلة حيث بقي في الذهن أثر مغاير كما كان في التركيب الأول.

(44) المرجع السابق، ص 242.

(45) المرجع السابق، ص 522.

ولهذا يرى تشومسكي أن الأثر الذهني أو المعنى يختلف بحسب اختلاف ترتيب العناصر وأن المقدم في الجملة هو الذي يعنى ويهتم به أكثر. وهذا التقديم يُراعى فيه المعنى بصفة عامة وليس في أدقّ تفاصيله؛ أي ما يقصده المتكلم من تقديم وحدة لغويّة على أخرى إلا من باب العناية والاهتمام وهو ما يُعرف بالتقديم على نيّة التأخير.

وعلى العموم فقد كان التقديم والتأخير عند تشومسكي نوعًا من أنواع التحويلات الاختياريّة، التي يُقدّم فيها عنصر ويؤخّر آخر، اهتم فيه بالشكل والسلامة النحويّة – في نظريته الأولى – وبعد تطوّر النظريّة وإدراج المكوّن الدلاليّ، تحوّلت الأنظار إلى البنية السطحية واعتبارها المسؤولة عن التفسير الدلاليّ الذي يقصده المتكلم من خلال الوحدات اللغوية المرتبة وفق نسق نحويّ معين، وبالتالي مراعاة ترتيب العناصر فيه على أساس نحويّ ودلاليّ معين، وإن كان التفسير الدلاليّ لتلك البنى مقتصرًا على القول بأهمية الـمُقدّم والعناية به.

وتجدر الإشارة إلى أن التقديم عند تشومسكي كان تقسيمُ أنواعه وفقًا للنظام النَحْويّ، فكلما حافظ التركيب على النظام النَحْويّ للتركيب المحوّل عنه، وحافظت الوحدات اللغويّة المحوّلة على وظائفها النحويّة كان التقديم على نية التأخير، وكلما اختلّ النظام النَحْويّ باختلال الرتب كان التقديم لا على نيّة التأخير.

يُعدّ التشابه الكبير بين نظرتيْ تشومسكي والجرجاني لمسألة التقديم والتأخير ما يلفت الانتباه للبحث في ثناياه، إذ كانت نظرة عبد القاهر الجرجاني واضحة منذ البداية، حيث يرى أن كل موضع تتخذه الوحدة اللغويّة في التركيب إلا وله دلالة يقصدها المتكلِّم، ويفهمها المخاطَب، وذلك لأنه ينطلق من دورة تخاطُب معينة، يمكن توضيحها وفقا لما يلي:

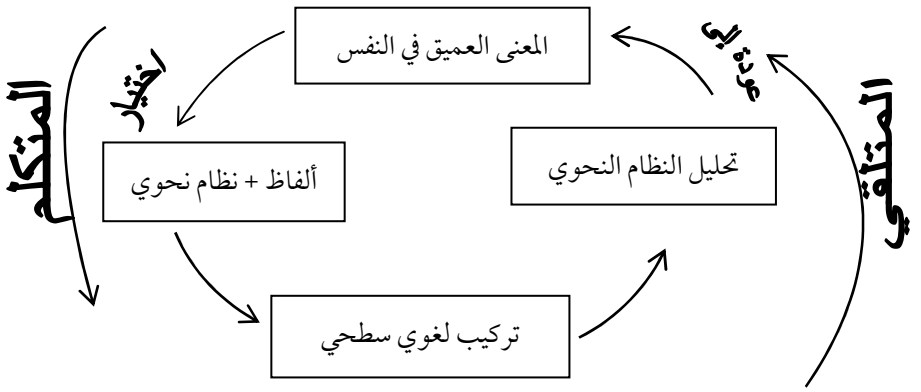

وبهذا فإن عبد القاهر الجرجاني راعى جميع عناصر الاتصال بما في ذلك المعنى المقصود من قِبَل المتكلم وكيفية ترتيبيه لوحداته اللغويَّة، ثم دور المتلقي في الوقوف على تلك التراكيب اللغويَّة وفهم مقاصد المتكلم من خلال المكان الذي تحتلّه الوحدات، فالمستوى العميق يعادل البنية العميقة والتركيب اللغويّ الظاهر يعادل البنية السطحيّة، وفي دراسة عبد القاهر لهذه الأخيرة كشفٌ لأهم مكوّناتها والعلاقات الجامعة بينها وفق نظام نَحْويّ معين، إذ تترتب على الجملة السطحية دلالات خاصة حسب ترتيب الوحدات المكونة لها، على أن أي تغيير في مراتب تلك الوحدات يفضي إلى تغيير في المعنى الدقيق المتوخّى منه، يتضح أكثر بوضوح الألفاظ في الشكل الظاهر لها. وما عرضه عبد القاهر على مستوى البنيتين وما يعتريهما من تغيير لا سيما بالتقديم والتأخير، الذي يؤدي بالضرورة إلى تغيير المعنى يمكن توضيحه بالمخطط التالي:

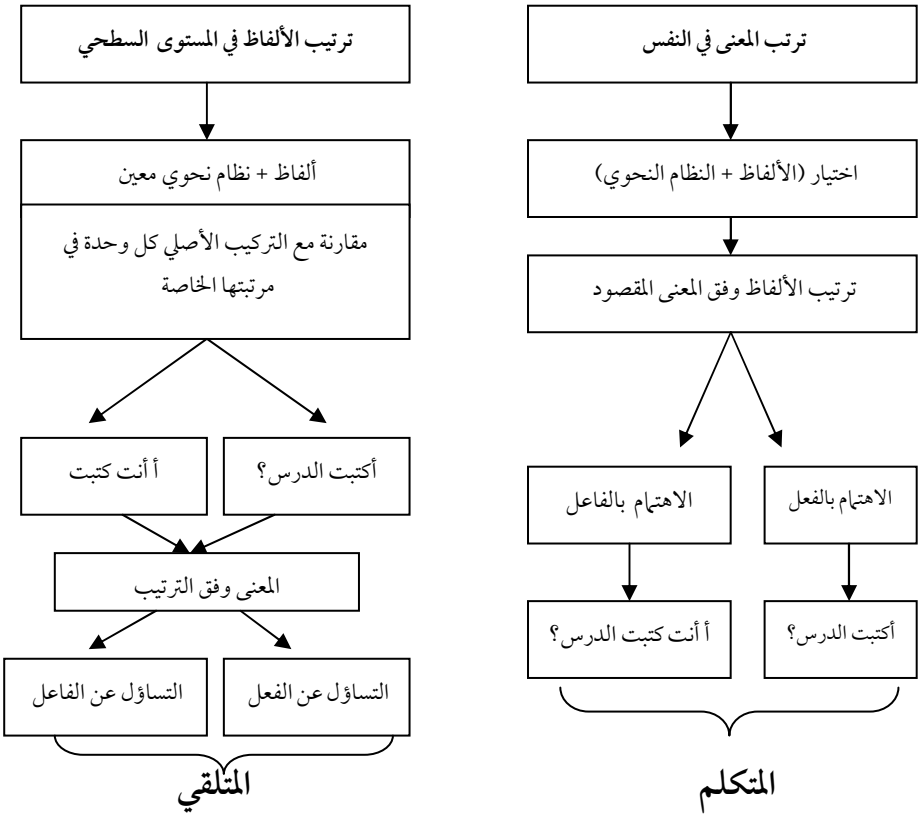

فالتقديم والتأخير كما وضّحه عبد القاهر الجرجاني جاء وفقًا لملاحظات ونتائج دقيقة، في حين نجد أن نوام تشومسكي احتاج إلى وقت طويل حتى تختمر الفكرة الدلالية جيدا في ذهنه وينتقل بها إلى أفق التطبيق والاستدلال المنطقيين، وما يمكن تتبعه في مراحل تطور نظرياته؛ مفهومه للعلاقة بين البنيتين العميقة والسطحية، واللتين تتولد عنهما عدّة جمل فيها من الإبداع ما يجعلها جملا جديدة ومبتكرة، وذلك من خلال طرق التحويل الكثيرة (الوجوبية والاختيارية)، والتي منها التقديم والتأخير.

في النظرية الصادرة في كتاب **"جوانب من النظرية التحويلية"**، 1965، اعتبر تشومسكي البنية العميقة هي المسؤولة عن إدراك المعنى، وأن البنية السطحية هي ما يتمّ تشكيل وتركيب الألفاظ على مستواها، أما في النموذج المعياريّ الموسَّع 1971 تحولت وجهة نظره إلى البنية السطحيّة واعتبرها المسؤولة عن المعاني التي يقصدها المتكلم من خلال صياغته تلك لمجموع الألفاظ ضمن نظام نَحْويّ معيّن.

وما دامت عملية التقديم والتأخير ترتبط بالمستويْن: العميق والسطحي، فإنها كانت حسب تشومسكي في بداية الأمر نتيجة لنوع من التحويلات الاختيارية التي تطرأ على الجملة النواة المُشكَّلة من معاني البنية العميقة بواسطة التحويلات الوجوبية دون التركيز على معناها، في حين صارت عملية التقديم والتأخير ذات اهتمام خاص في النظرية الثانية، إذ اعتمد فيها على المستوى السطحي كموضّح وشارح للمعنى من خلال ما يطرأ على التركيب من تحويل لعناصره. وهو ما عُرف **بالأثر اللغويّ** الذي بتحريك عنصر فيه، يتغير الأثر الناتج عن ذلك التركيب.

ولتوضيح الاهتمامين في كلتا النظريتين يمكن الاستعانة بالمخطط التالي:

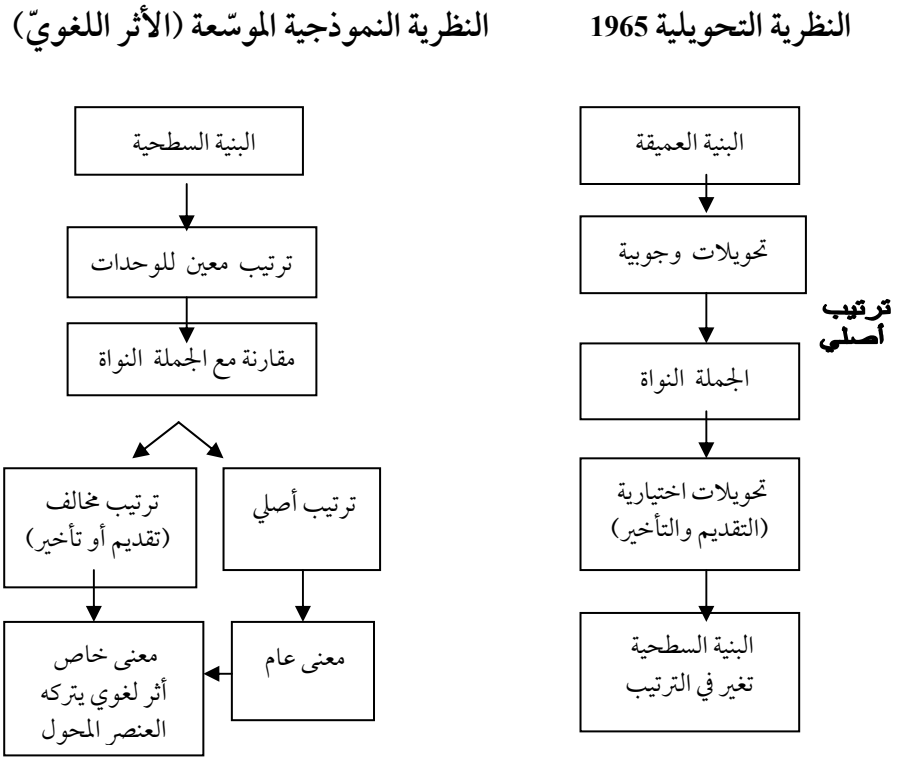

تطور مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية في نظريات نوام

يعدّ اهتمام تشومسكي بمسألة التقديم والتأخير أمرا بالغ الأهمية، من حيث إدراكه لقيمة الدلالات المتوخاة من التراكيب اللغويّة وما يطرأ عليها من تحولات اختياريّة، بعد تخطيه لشرط السَّلامة النحويّة، وهو بذلك يكاد يقترب مما قدّمه البلاغيون العرب وما أفردوا به هذا الدرس من عناية واهتمام، ويمكن إلحاق الفروق بين الدرسيْن إلى طبيعة الهدف المتوخّى من التحليل والتعليل لا سيما بين نوام تشومسكي و عبد القاهر الجرجاني، حيث كان هدف الأول ذا بعد علميّ حاول من خلاله إثبات قدرة الإنسان على الإنتاج اللغويّ والإبداع فيه، إذ بحث عن جملة القواعد النحويّة الكليّة الخاصّة باللّغات الإنسانيّة عامّة، فإذا كانت اللّغة هي تعبير يستخدمه الإنسان للتواصل مع غيره، وهي لغة تتسم

بصفة الخطية، مُكوّنة تراكيبها من عدد من الألفاظ ينتهي المعنى بانتهائها، كما يتوقف عددها على مدى التوفق في إبلاغ المعاني والمقاصد، وإذا كانت اللغة كذلك فهي لغة واحدة لا اختلاف فيها، إلا من حيث الأصوات المستعملة عند قوم من الأقوام. أما عبد القاهر الجرجاني فإنه انطلق من وازع ديني محض حاول من خلاله إثبات الإعجاز في القرآن الكريم من ناحية لغته، والطريقة الـمُحْكمة التي انتظمت وفقها وحدات تراكيبه، بشكل يجعل منها ذات مستوى راقٍ لا يمكن للبشر الإتيان بمثله.

إن ما عرض إليه عبد القاهر الجرجاني من جهة، ونوام تشومسكي من جهة أخرى، إنما يدلّ على ذلك التّوجه المختلف في التوقف عند المستوى النَحْويّ أو تجاوزه، ذلك أن عبد القاهر وهو بصدد الحديث عن التراكيب اللغويّة وما يحدث فيها من تغيير في ترتيب وحداتها، لم يبتعد كثيرًا عن مجال الدراسة المتخصّصة، إذ حاول أن يضبط الدلالة بالنحو أو يُخصّصها بتخصيصه بخلاف تشومسكي الذي حاول منذ البداية الاعتماد على النحو كأساس قائم في التراكيب، غير أن عدم إدراجه للمعنى كمنطلق يعتمد عليه، خلق في دراساته بعض الصعوبة التي نجمت عنها بعض التناقضات، مما أدى إلى وصف النظرية بعدم الثبات في مفاهيمها، حيث كان كلما ظهرت فكرة جديدة غيَّر وفقها المبادئ العامة التي تحكم النظريّة السابقة، على الرغم من ذلك فإن أبحاثه –وما توصل إليه من نتائج– أصبحت رائدة في مجال الدراسات اللغويّة المعاصرة، غيَّرت وجهة النظر السابقة المرتكزة على الملاحظات الوصفيّة أو السلوكيّة للّغة والإنسان. ومضارعة هذه الأخيرة لما قدّمه علماؤنا العرب يجعلنا نفتخر بما حقّقه أجدادنا، ونسعى بدورنا إلى مواكبة واستيعاب الدراسات الغربية المعاصرة لإثبات ذواتنا وتحقيق غاياتنا.

قائمة المراجع:

1 - أحمد مومن، (2002)، **اللسانيات النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر.

2 - حليمة أحمد عمايرة (ط1، 2006م)، **الاتجاهات النحوية لدى القدماء** – دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

3 - جودث جرين، (1993)، **علم اللغة النفسي**(تشو مسكي وعلم اللغة)، ترجمة: مصطفى التوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

4 - خليل أحمد عمايرة ، (ط1، 1407هـ – 1987م)، **دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر** (في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي وتطبيقي على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام)، مكتبة المنار، الأردن.

5 - عبد الحليم بن عيسى، **البنية التركيبية للحدث اللساني**، دار الأديب، السانية – وهران.

6 - عبد القادر الفاسي الفهري، (1982)، **اللسانيات واللغة العربية**، منشورات عويدات، بيروت – لبنان.

7 - عبد القاهر الجرجاني، (1422هـ – 2002م)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

8 - مازن الوعر، (ط1، 1987م) **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث**، دار طلاس، دمشق – سوريا.

9 - مازن الوعر، (ط1، 1989م)، **دراسات لسانية تطبيقية**، دار طلاس، دمشق- سورية ، منشورات عويدات، بيروت – لبنان.

10 - مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي، (ط1، 1420هـ – 1999م)، **القاموس المحيط** ، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

11 - محمد سمير نجيب اللبدي، (ط2، 1406هـ – 1986م)، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان.

12 - منير سلطان، **بلاغة الكلمة والجملة والجمل**، منشأة المعارف الإسكندرية، جلال حزي وشركاه، مصر.

13 - منير محمد المسيري، (ط1، 1426هـ–2005م)، **دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم** – دراسة تحليلية، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر.

14 - نوام تشومسكي، (ط1، 1990)، **اللغة ومشكلات المعرفة**، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب.

15 - جعفر دك الباب، (تموز وآب، 1982)، **مدخل إلى اللسانيات العامة والعربية والمنهج الوصفي الوظيفي**، مجلة الموقف الأدبي – مجلة شهرية، العدد 135، 136، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق.

16 - Noam Chomsky ; Questions de sémantique ; traduit de l’anglais par : BEBARD Cerquiglini ; édition du seuil ; 27 rue Jacob- paris VI.